

تفسير سورة التكاثر | للشيخ: أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة السورة التي بين ايدينا الان وهي التي تأتي بعد سورة - 00:00:00

القارعة وسورة القارعة سورة اوقظ الهم وتجعل الناس يستيقظون ويستعدون لهذا اليوم الذي فيه موازين وفيه حسنات وفيه سينات الله سبحانه وتعالى يعرض لنا سورة القارعة حتى يذكرا بالاليوم الاخر. وان تكون مستعدين - 00:00:13
والا نشغل بالدنيا وحطام هذه الدنيا على حساب الاخرة ولذلك جاءت السورة هنا مناسبة جدا سورة التكاثر تتحدث عن التكاثر. تكاثر في الدنيا وانشغال الناس بها. ولذلك يقول الله عز وجل يقول الهاكم - 00:00:37

الهاكم التكاثر اشغلتكم الدنيا بتكاثرها والهتكم الدنيا بتكاثرها لا تلهيكم ولا تشغلكم عما خلقتم لاجله. انت خلقت لطاعة الله وخلقت لان بعد لانك ستنتقل من هذه الدنيا الى الدار الاخرة - 00:00:56

وسيكون مصيرك في الدار الاخرة. اما الفوز بجنات النعيم واما الخسارة الفادحة في في نار جهنم. ولذلك الله سبحانه وتعالى يوبخ يوبخ ويشدد التحذير من الدنيا والانشغال بها والا تلهي حتى ينتقل منها ويموت - 00:01:15
انتبه ايها الاخ الكريم. انتبه ان ان تشغلك الدنيا وتلهيتك الدنيا على حساب الاخرة يكون سعيك سعيا ضائعا ولذلك يحذر الله سبحانه وتعالى باسلوب شديد باسلوب توبيخ وتقرير للناس كما قال قال الله عز وجل قال الهاكم التكاثر ثم يقول كلا سوف تعلمون ثم كلام سوف تعلمون كل هذا تهديد وتخويف - 00:01:39

وتقرير للناس وتهويل وتوبيخ لهم حتى يفيق من غفلتهم والا يشغلوا الا يشغلوا بهذه الدنيا على حساب الاخرة. ولذلك تأمل وانظر ماذا قال الله في هذه السورة وهي ايات موجزة لكن دلالاتها عظيمة - 00:02:09

يقول الهاكم التكاثر هل هتكم التكاثر؟ اشغلتكم التكاثر؟ طيب ما التكاثر واي شيء في تكاثر في اي شيء الله ما حدد التكاثر مطلقا التكاثر في الاولاد التكاثر في الاموال التكاثر في الزوجات - 00:02:32

تكاثر في المساكن التكاثر في في الجواري التكاثر في المماليك التكاثر في كل شيء. من غير تحديد من غير تحديد لم يذكر نوعا من انواع هذه التكاثر. ولذلك الناس يتفاخرون ويتكاثرون بكل شيء - 00:02:50

كل شيء يكون هو فيه تكاثر وتفاخر يشغلك عن الاخرة فهو مذموم وهو مذموم وقد ذمه الله. فتجد كثيرا من الناس يفتخرون باموالهم يفتخرون بمساكنهم. يفتخرون بمرابعهم. يفتخرون باولادهم. يفتخرون بمحالاتهم. يفتخرون - 00:03:10

بارصدهم يفتخرون بكل شيء. ولذلك الله حذر قال انتبه حتى بعضهم يفتخرون بروابطه وبارصدهه وبعضهم يفتخرون بجاهه ومنزلته ومنصبه عند الناس. كل ذلك من التكاثر المذموم الذي ذمه الله سبحانه وتعالى - 00:03:33

هذا حساب ان ينسى الانسان الاخرة. يقول الله عز وجل الهاكم اشغلتكم التكاثر حتى زرتم المقابر حتى ذهبت دنياكم وانتقلت من الى الاخرة وانتقلت الى القبور. ما الذي نفعكم من هذه الاموال؟ الا الاعمال الصالحة - 00:03:53

الا العمل الصالح الذي ينحيكم. اما التكاثر في هذه الاشياء فهو حطام. وستذهب وتتركها كلها. ولذلك قال حتى زرتم المقابر حتى انتقلت الى القبور ولا حظ ايها الاخ الكريم كلمة زرتم - 00:04:12

كلمة زرتم هذه لا بد ان تتأملها يقول ان اعرابي لا يعرف القرآن ولم يقرأ القرآن سمع رجلا يقرأ هذه السورة لما سمع هذا الاعرابي هذا الرجل يقرأ حتى زرتم المقابر - 00:04:31

قال هذا الرجل الذي الاعرابي ماذا قال قال هو قال والله حلف بالله قال والله لتبعثن والله لتبعثن والله لتبعثن والله لتبعثن وقيل له كيف عرفت قال ليس الزائر بمقيم - 00:04:50

الزائر لا يقيم لاحظ قال سورة ما قال حتى ذهبت الى المقابر لو قال ذهبت يمكن تكون نهايتك المقبرة لكن لما يقول زرتم المقابر 00:05:12 الزائر ليس بمقيم يعني يعني القبر مدة - 00:05:12

مدة محددة ثم تنتقل الزائر لما تزور واحد في المستشفى او تزور واحد في بيته زيارتك مؤقتة وقت محدد قوله تعالى حتى زرتم المقابر شوفوا اللفتة الجميلة التي وقف عندها هذا الاعرابي بلغته السليمة - 00:05:27

وقال قال والله ثم والله لتبعثن ولتخرجن من قبوركم. لأن الزائر للمقبرة لا يبقى فيها لا يبقى لا بد ان يخرج ثم قال سبحانه وتعالى كلا ليس الامر كما تشغلو انفسكم في التكاثر وانشغالكم بالدنيا كلا واذ كلا كلمة رد وجزر - 00:05:45

سوف تعلمون اسلوب تهديد وتخويف سوف تعلم كما تقول لفلان تتوعد وتقول سوف تعلم ماذا اصنع بك سوف تعلمون ثم ثم كرر سبحانه وتعالى قال ثم كلا سوف تعلمون ثم قال بعدها كلا لا تعلمون - 00:06:07

علم اليقين كلا لا تعلمون علما يقين لترون الجحيم. والله لا تعلمون علم اليقين اين الجواب اين الجواب؟ الجواب محذوف كلا لا تعلمون علم اليقين لما الهتكم الدنيا كلا لا تعلمون علم اليقين لاستعد لكان عندكم استعداد تام - 00:06:27

يوم القيمة والجزاء والحساب هذا هو بعض الناس يظن يظن ان كلا لا تعلمون علم اليقين لترون الجحيم. هذا خطأ علم اليقين سترى الجحيم. علمت ولا ما علمت سترى النار - 00:06:55

لكن قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا لا تعلمون علم اليقين علما يقين ولاحظ ان الله قال علما يقين علم العلم اليقين الحقيقي لو كنت تعلم علما يقينيا حقيقيا - 00:07:13

لما اشغلكم الدنيا الهتك الدنيا ولا استعدت للاخرة هذا معناه ولا بادرت بالاعمال الصالحة هذا هو التقدير ثم قوله تعالى كلا لتعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين لقول لترون الجحيم هذه جملة جديدة يعني يقسم الله قال - 00:07:32

والله لترون الجحيم والجحيم ما هي؟ هي النار. النار لها اسماء مثل ما ذكرنا ان يوم القيمة له اسماء كثيرة. النار تسمى بالحطة يسمى بالحطة وتسمى بالهاوية كما مر معنا - 00:07:57

الهاوية وتسمى بالجحيم تسمى بالجحيم وتسمى بجهنم وتسمى بالسعيرو اسماؤها كثيرة. هنا قال الله عز وجل قال لترون الجحيم. لكن هنا لا بد يا اخوان عشان نتدير القرآن زين يعني - 00:08:12

قوله هنا لترون الجحيم. ما هي الجحيم؟ قلنا الجحيم هي النار طيب ليش سميت بجحيم كل اسم له معنى كل اسم له معنى لماذا قال هنا سماها الجحيم؟ ما هي الجحيم - 00:08:31

قال اهل اهل اللغة العربية قالوا كلمة جحيم تدل على سعة المكان وعمقه سعة المكان وعمقه يعني اذا كان المكان واسع وعميق سمي جحيم واذا اذا كان واسعا وعميقا سمي الجحيم. ولذلك في قصة ابراهيم - 00:08:46

قصة ابراهيم لما قال قوم ماذا؟ قال قالوا ابناوا له بنيانا فالقوه في الجحيم الجحيم بنوا له بنيان كبير وجمعوا فيه ها حطب لا حد له ولما جمعوا وهم يجمعون مدة طويلة من من الحطب - 00:09:12

بعد ذلك اججوا النار القوا ابراهيم بالمنجنيق من مسافة بعيدة والنار وتأجج ولذلك قال فالقوه في الجحيم. والجحيم عند العرب هو المكان الواسع العميق الذي يتاجج بالنيران ولذلك قال سبحانه وتعالى - 00:09:32

قال لترون الجحيم اي يوم القيمة سترون نار جهنم امامكم. وما من احد الا سيرى النار امامه اعبر من فوقها على الصراط وان منكم الا واردها لا بد قال اترون الجحيم؟ قال ثم لترونها - 00:09:50

عين اليقين عين اليقين يعني تراها رأي العين عين اليقين يعني تراها رؤية بصرية مشاهدة لا تشك بانها هذه النار. كما قال سبحانه وتعالى قال ورأى المجرم النار فظنوا انهم واقعوها يعني جزموا انهم ساقطون فيها - 00:10:13

أهل النار فال مجرمون سيرون الناس كلهم سيرون النار ختم الله السورة في جملة عظيمة ايها الاخوة قال ثم لتسألن يومئذ

عن النعيم اي ما من احد الا وقد انعم الله عليه بنعم عظيمة - 00:10:35

وان الله سيسأله عن هذه النعمة فالشاكر الشاكر قد قد عرف كيف يجيب قد عرف كيف يجيب على هذا على قد عرف كيف يجيب على هذا الشيء. الشاكر قد علم وقد عرف كيف واما واما الذي كفر بنعمة الله - 00:10:55

سيسأل ويجازى على تفريطه. ولذلك قال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الذي تنعمتم به. النعيم يا اخوان كلمة عظيمة نعيم ماذ؟ نعيم نعمة العين او نعمة البصر او نعمة السمع او نعمة الهدایة او نعمة الطعام او نعمة الشراب او نعمة النوم او - 00:11:18

او او من النعم التي لا تعد ولا تحصى. كلنا نعيش في نعم عظيمة نعيم عظيمة فنسأله عن هذه النعيم حتى من شكر في الدنيا وقد شكر الله لهم في الآخرة - 00:11:39

فمن شكر شكره شكره الله سبحانه وتعالى ما من احد منا الا سيسأله عن هذا النعيم ولكن الله سبحانه وتعالى من شكر في الدنيا فان الله يشكر عمله ويجازيه باحسن الجزاء. ومن فرط في الدنيا وانكر نعمة الله وضيعها وفسق فيها فسيعرض على رب العالمين - 00:11:52

ويجازى ويقال له اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها اليوم تجزون عذاب الهون. هذه السورة ايها الاخوة حقيقة يعني تذكرنا بالآخرة يعني هي ايضا موعظة لنا بان نحذر من هذه الدنيا ان تشغلنا عن طاعة الله وعما خلقنا لاجله - 00:12:17

هذه السورة عظيمة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا وان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان شاء الله نلقاكم ان شاء الله في اه لقاء قادم حول هذه السور المتبقية اسأل الله ان ينفعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:12:43